حدثنا محمد بن عتاب حدثنا ابو بكر بن وافد القاضي وغيره
حدثنا ابو عيسى حدثنا عبيد الله حدثنا يحيى بن يحيى حدثنا مالك
عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت
ما خير رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في امرين قط الا اختار ايسرهما
ما لم يكن اثما كان ابعد الناس منه وما انتقم رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم لنفسه الا ان تنتهك حرمة الله تعالى فينتقم لله بها وروي
ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لما كسرت رباعيته وشج وجهه
يوم احد شق ذلك على اصحابه شديدا وقالوا يا رسول الله لو دعوت
الله عليهم فقال اني لم ابعث لعانا ولكني بعثت داعيا ورحمة
اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون وروي عن عمر رضي الله تعالى
عنه انه قال في بعض كلامه بابي انت وامي يا رسول الله
لقد دعا نوح على قومه فقال رب لا تذر على الارض الآية
ولو دعوت علينا مثلها لهلكنا من عند اخرنا فلقد وطئ
ظهرك وادمي وجهك وكسرت رباعيتك فابيت ان
تقول الا خيرا فقلت اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون
قال القاضي ابو الفضل رضي الله تعالى عنه انظر ما في هذا القول
من جماع الفضل ودرجات الاحسان وحسن الخلق وكرم النفس
وغاية الصبر والحلم اذ لم يقتصر صلى الله تعالى عليه وسلم على السكوت
عنهم حتى عفى ثم اشفق ورحمهم ودعا وشفع لهم فقال اللهم
اوا هد ثم اظهر سبب الشفقة والرحمة بقوله لقومي ثم اعتذر عنهم
بجهلهم فقال فانهم لا يعلمون ولما قال له الرجل اعدل فان هذه

قسمة

قسمة ما اريد بها وجه الله لم يزده في جوابه ان بين له ما جهله ووعظه
نفسه وذكرها بما قال له فقال ويحك فمن يعدل ان لم اعدل خبت
وخسرت ان لم اعدل ونهى من اراد من اصحابه قتله ولما تصدى له
غورث بن الحارث ليفتك به ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
منتبذ تحت شجرة وحده قائلا والناس قائلون في غزاة فلم
ينتبه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الا وهو قائم والسيف
صلتا في يده فقال من يمنعك مني فقال الله فسقط السيف
من يده فاخذه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقال من يمنعك
مني قال كن خير آخذ فتركه وعفى عنه فجاء الى قومه فقال جئتكم
من عند خير الناس ومن عظيم خبره في العفو عفوه عن اليهودية
التي سمته في الشاة بعد اعترافها على الصحيح من الرواية وانه
لم يؤاخذ لبيد بن الاعصم اذ سحره وقد علم به واوحي اليه
بشرح ولا عتب عليه فضلا عن معاقبته وكذلك لم يؤاخذ
عبد الله بن ابي واشباهه من المنافقين بعظيم ما نقل عنهم
في جهته قولا وفعلا بل قال لمن اشار بقتل بعضهم لا يتحدث ان
محمدا يقتل اصحابه وعن انس قال كنت مع النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم وعليه برد غليظ الحاشية فجبذه اعرابي بردائه جبذة
شديدة حتى اثرت حاشية البرد في صفحة عاتقه ثم قال
يا محمد احمل لي على بعيري هذين من مال الله الذي عندك
فانك لا تحمل لي من مالك ولا مال ابيك فسكت النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم ثم قال المال مال الله وانا عبده

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)